عنهما وفي قصة إبن مكنوم Bه وربما يبغض المكروه في الدنيا كالذي أصاب آدم ويونس عليهما الصلاة والسلام والأنبياء عليهم السلام بخلافنا في هذا فإننا غير مؤآخذين بما سهونا فيه ولا بما قصدنا به وجه ا D فلم يصادف مراده تعالى بل نحن ماجورون على هذا الوجه أجرا واحدا وقد أخبر رسول ا A أن ا تعالى قرن بكل أحد شيطانا وأن ا تعالى أعانه على شيطانه فاسلم فلا يأمره إلا بخير وأما الملائكة فبرآء من كل هذا لأنهم خلقوا من نور محض لا شوب فيه والنور خير كله لا كدر فيه حدثنا عبد ا بن يوسف حدثنا أحمد بن فتح حدثنا عبد الوهاب بن عيسى حدثنا أحمد بن محمد بن علي حدثنا مسلم بن الحجاج عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول ا A خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف .

قال أبو محمد واحتجت الطائفة الأولى بآيات من القرآن وأخبار وردت ونحن إن شاء ا D نذكرها ونبين غلطهم فيها بالبراهين الواضحة الضرورية وبا تعالى التوفيق .

الكلام في آدم عليه السلام .

قال أبو محمد فمما احتجوا به قول ا D وعصي آدم ربه فغوى وقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قالوا فقر بها آدم فكان من الظالمين وقد عصى وغوى وقال تعالى فتاب عليه والمتاب لا يكون إلا من ذنب وقال تعالى فأزلهما الشيطان وإزلال الشيطان معصية وذكروا قول ا تعالى فلما آتاهما صالحا جعل له شركاء فيما آتاهما هذا كل ما ذكروا في آدم عليه السلام .

قال أبو محمد وهذا كله بخلاف ما ظنوا أما قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى فقد علمنا أن كل خلاف لأمر آمر فصورته صورة المعصية فيسمى معصية لذلك وغواية ألا أنه منه ما يكون عن عن عمد وذكر فهذه معصية علي الحقيقة لأن فاعلها قاصد إلى المعصية وهو يدري أنها معصية وهذا هو الذي نزهها عنه الأنبياء عليهم السلام ومنه ما يكون عن قصد إلى خلاف ماأمر به وهو يتأول في ذلك الخير ولا يدري أنه عاص بذلك بل يظن أنه مطيع تعالى أو أن ذلك مباح له لأنه يتأول أن الأمر الوارد عليه ليس على معنى الإيجاب ولا على التحريم لكن أما على الندب أن كان بلفظ الأمر أو الكراهية أن كان بلفظ النهي وهذا شيء يقع فيه العلماء والفقهاء الأفاضل كثيرا وهذا هو الذي يقع من الأنبياء عليهم السلام ويؤاخذون به إذا وقع منهم وعلى هذا السبيل أكل آدم من الشجرة ومعنى قوله تعالى فتكونا من الظالمين أي ظالمين لأنفسكما والظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه فمن وضع الأمر أو النهي في موضع الندب أو

الكراهية فقد وضع الشيء في غير موضعه وهذا الظلم من هذا النوع من الظلم الذي يقع بغير قصد وليس معصية لا الظلم الذي هو القصد إلى المعصية وهو يدري أنها معصية وبرهان هذا ما قد نصه ا تعالى من أن آدم عليه السلام لم يأكل من الشجرة إلا بعد أن أقسم له إبليس أن نهى ا D لهما عن أكل الشجرة ليس على التحريم وأنهما لا يستحقان بذلك عقوبة أصلا بل يستحقان بذلك الجزاء الحسن وفوز الأبد قال تعالى حاكيا عن إبليس أنه .

قال لهما مانا ربكما هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين